Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحـة

General Political daily

facebook
www.facebook.com/AlmadaGroup

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 17 March. 2012

أحاديث شفوية

▪ احمد المهنا

دورة مياه للمثقفين !

صديقنا مازن هاشم، وشهرته أبو الزهراء، في ورطة. ومعه في الورطة العشرات من الأدباء والفنانين والصحافيين. فهؤلاء جميعا، فضلا عن رجال أصناف أخرى من المهن، تلمهم "مقهى البغدادي"، لصاحبها أبي الزهراء، في منطقة ارخيتة – كرادة داخل.

وهذه "اللمة" تتشارك في الشعور بأهمية هذا المقهى. ومن جانبي كلما ضاق صدري يممت شطري صوبها، وأنست الى وجود أصدقاء ومشاريع أصدقاء هناك، فيتبدد الضيق، وينفتح الصدر، مع الكلام المتنوع حسب تجارب الأصدقاء وخبراتهم في مجالات ثقافية متعددة.

وأمس فقط التقيت في "البغدادي" صديقا انقطعت عنه نحو عقدين، هو الفنان العائد من باريس طه رشيد، وبعد تبادل الأخبار دار بيننا نقاش مفيد حول اللهجة العراقية، ثم انتقل الى موضوع الشعر الشعبي العراقي، الذي لا أرى له أملا في الإرتقاء، اذا لم لم يتخذ قرار على أعلى المستويات، وفي كل المستويات، بتسريحه من الخدمة السياسية.

وكان خلاف. لكنني أتفق مع طه كل الإتفاق، حين نظر يوما الى شابة حسناء، وتحسر قائلا: "ربي عقل هسة وحيل كبل"!

و"جماعة الخارج" محظوظون بوجود المقهى. فما أن يأتي الواحد منهم من موطن الغربة، حتى يجد غربته في الوطن قد تبددت، مع لمة المقهى المعتادة من أصدقاء مباشرين أو بالتعارف التحريري، أو السماعي. و"العائد" منهم لأول مرة هو الأكثر حاجة اليها، ففي المقهى ترسم له خارطة طريق المهمات والمسرات. وقد يقع بعض الخلط او الإضطراب في الخرائط، لكثرة المتبرعين في الرسم، وتنوع اجتهاداتهم في الخطوط والألوان. فأنت هنا في بلد المجادلة، وعند أهلها وهم المثقفون!

وحين رجعت من آخر سفرة لي الى الخارج، زرت المقهى صباحا، بينما موعد اللمة مساء، فحييت أبو الزهراء وسألته عن أخبار الأصدقاء، فقال ان الجميع سالم مسلح ولا توجد لدينا سوى إصابة واحدة!

– الله يستر خير ابو الزهراء؟

– بسيطة فقط رعد مشتت كسرت له قدم في حادث بسيط!

الرجل يتمتع بروح دعابة، وحب لمهنته، ولرواده الذين يعرفهم واحدا واحدا، ويتتبع اخبارهم، ويأخذ على خاطره ممن تتكرر غياباته، وبالخصوص منها غير المسببة. ولكم يبدو عليه الزهو حين تمتلىء القنفات، فيخرج الكراسي من مخابئها ثم يزيد عليها الطلب. في مثل هذه الحالات يطيب نفسا، ويفيض حيوية، ويهمس بإذن هذا نكتة، وذاك أخرى.

ولكن كل هذا العالم مهدد بالإنهيار. فبعد شهر سيهدم المالك بنايته التي يقع فيها "مقهى البغدادي"، ليقيم على أنقاضها شيئا جديدا. وهذا حق لصاحب الملك. ولكن ماذا يفعل أبو الزهراء صاحب الأطفال الثلاثة؟ واين "ينطي" المثقفون وجوههم؟

على مبعدة أمتار من المقهى تقع دورة مياه مهملة، مهملة للغاية حتى لا نقول شيئا آخر، تابعة لأمانة العاصمة. وأبو الزهراء يحلم باستئجارها ونقل "البغدادي" اليها. وعندما اخبرني بذلك امس كان آملا وكان خائفا من خيبة الأمل في نجاح المشروع، وكان قريبا من الشكوى دون أن يدخل اليها، لحسن الحظ. فالشكوى لا تليق بوجه باسم.

و"اللمة" الموشكة مع ابي الزهراء على التهجير، معه أيضا في الأمل بتحويل عتمة آسنة الى ما كانه "مقهى البغدادي" على الدوام، ومعه كذلك في الخشية من أن يكون "أدنى طماح غير مضمون"!

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

ضد الفرح

في صباي كنت اذهب إلى شارع السعدون حيث الأرصفة مفروشة بالكتب، اشتري آلام فارتر لغوته وانتظر أن تكتمل أجزاء بؤساء فكتور هيجو، ادخل السينما وأنا افتح فمي فاغرا انظر إلى وجه فريد الأطرش الباكي، كنت واحدا من كثيرين يذهبون إلى الحياة بحثا عن الأحزان، كنا حزانى بلا سبب، متشائمين، نقرأ الكتب التي ترش الحزن مثل المبيدات الحشرية، ونبدو بعد القراءة أو مشاهدة الفيلم كأننا ناجون من محرقة هتلر.

بعد سنوات تلقفت ديوان "الفرح ليس مهنتي" لمحمد الماغوط وحفظته عن ظهر قلب وأخذت اردد أشعاره في وجه كل من يسألني لماذا أنت حزين؟..

الأن والمطر الحزين.. يغمر وجهي الحزين
أحلم بسلم من الغبار.. من الظهور المحدودبة
والراحات المضغوطة على الركب.. لأصعد إلى أعالي السماء
وأعرف.. أين تذهب آهاتنا وصلواتنا

كنا نميل إلى الحزن فيما العالم حولنا يعيش سعادة وطمأنينة، بعدها تكفل نظام البعث بتأسيس ثقافة الحزن عبر حروب مجنونة وزعت موتها على كل بيوت العراقيين.

الحزن والكآبة والتعود على طقوسهما، موضوع كتاب بعنوان "ضدّ السعادة"، حشد فيه مؤلفه إيريك جي. ويلسون جميع الشواهد التي ينبغي أن تردعنا عن الإحساس بأي معنى للتفاؤل، فالمؤلف يقول لك: نستيقظ على الذعر الذي يملأ العالم، بدءا من الحروب المنتشرة في جميع أطراف الكرة الأرضية وانتهاء بالفتحات في طبقة الأوزون، الأسلحة النووية التي تنتشر في جميع قارات العالم، الإنسان المهدد بالانقراض بواسطة الحروب والأمراض.

المؤلف يقول، "الحزن منبع الإبداع، ومصدر كثير من الفنون والشعر والموسيقى العظيمة. كافكا، تينيسي وليامز، وفلوبير وايضا ستندال، جميعهم كانوا كئيبين".

والمؤلف يبدو رجلا كئيبا، حاول كل شيء: الهرولة الصباحية، اليوغا، أفلام شين كونري، الابتسام في وجه الآخرين، الاستعداد لأكل الوجبات السريعة، كل ذلك لم يجعل منه سعيدا، ليقرر بالتالي أن يعتنق الحزن ويفلسف له، ولا يتوقف عند هذا الحد، بل إنه يتساءل إن كان العالم سيكون في حال أفضل أم لا لو خلا من الكئيبين أمثاله.

تذكرت كتاب صاحبنا وأنا أشاهد مظاهر الحزن التي يحاول سياسيونا إحياءها وتعميمها عبر ممارسات تعيد العراق إلى زمن العصور الوسطى فالموسيقى حرام لأنها تثير الغرائز، والغناء رجس من عمل الشيطان، والفرح مهنة أصحاب الدنيا ونحن نريد أن نؤسس لثقافة الحياة الآخرة، زينة المرأة غواية، الضحك طريق إلى جهنم.

سياسيون يفرضون من خلال عملهم كثيرا من الكآبة على الحياة الاجتماعية معززين ثقافة الظلام، يبددون الأمل ويحاصرون التفاؤل، يأمرون الناس بالكف عن ممارسة الفرح الذي لم يعد مهنة العراقيين بعد أن سادت مهن جديدة مثل العصابات والميليشيات وفرق الموت والعلاسة والحواسم وأمراء الحرب الطائفية والسياسيين المأجورين وكل هؤلاء يتبارون في كيفية ذبح السعادة والفرح ووأدهما في مقبرة الظلام.

ايها السادة مازال في العراقيين رمق حياة، يثورون، يغضبون، يرضون، ينخدعون لكنهم شعب يرفض الموت، نريد ثقافة الحياة لا ثقافة الحزن، ثقافة الحياة هي التي قدمت الاوربيين إلى العالم رسل علم وفكر وتقدم، الشعوب التي لا تفرح لا تستطيع العيش، والشعوب التي لا تسعد هي شعوب لا تبالي بمصائرها، ثقافة الحياة هي التي أنجبت الكرملي والشبيبي ومصطفى جواد وعفيفة اسكندر وحقي الشبلي والرصافي الكبير وشيخ التنويريين الزهاوي ونزيهة الدليمي وغيرهم عشرات فيما ثقافة الحزن لم تنجب لنا سوى عدنان الدليمي وطارق الهاشمي وعلي الشلاه وعباس البياتي وعالية نصيف وغيرهم مئات الجالسين على أنفاس العراقيين.

أيها العراقيون افرحوا ولتذهب إلى الجحيم كل خطب زعماء الطائفية ومعها وصايا المسكين مؤلف كتاب "ضد السعادة" وخطب الساسة البكائين وفترة الشباب التي خدعني فيها شامي كابور وهو يقطع قلوب مشاهديه في الفيلم الشهير "أم الهند".

كاريكاتير
بسام فرج

شكر وتقدير

الى الاساتذة والمهنئين

أعبر عن مشاعر الامتنان العميق للزميلات والزملاء الذين أبهجوني بحضورهم مناقشة رسالتي الموسومة "العلاقة الإخراجية بين الجرائد والمواقع الألكترونية"

وأشكر من صميم القلب كل من هنأني باتصال تلفوني أو ارسال باقة زهور بمناسبة نيلي شهادة الدكتوراه من قسم الصحافة في كلية الاعلام بجامعة بغداد.

وأخص بالذكر معالي وزير الثقافة الأستاذ سعدون الدليمي، والسادة مستشاري فخامة رئيس الجمهورية، والعديد من الأصدقاء ومدراء ومسؤولين في دوائر ومؤسسات الدولة.

وأرى لزاماً عليّ التعبير عن عرفاني بالجميل لأساتذتي الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة والأستاذ المشرف على أطروحتي، فلهم الفضل في ما تحقق.

وأود كذلك أن أعبر عن اعتزازي بزميلاتي وزملائي في مؤسسة المدى ممن أحاطوني بالاهتمام والرعاية خصوصا خلال فترة انغماري في الدراسة وكتابة أطروحة الدكتوراه، راجية للجميع كل التوفيق.

غادة حسين محمد العاملي

مائدة نزهت توقد شموع الفرح في بيت (المدى)

احتفى بيت (المدى) في شارع المتنبي في أصبوحته الأسبوعية بالفنانة الكبيرة مائدة نزهت، تضمن الحفل حديثا عن مسيرة الفنانة وأغانيها التي تركت بصمة واضحة في الأغنية العراقية، كما عزفت فرقة شبعاد مجموعة من أجمل أغانيها، التي لاقت استحسان وقبول الجمهور الذي اكتظت به القاعة، وتفاعلت مع الأغاني بالتصفيق وترديد مقاطع أغانيها الشهيرة التي مازالت برغم مرور سنوات طويلة باقية في الذاكرة. قدم للفعالية الإعلامي رفعة عبد الرزاق.

متابعة/ نورا خالد ومحمود النمر ..... تصوير / محمود رؤوف

الفرقة الموسيقية

عبد الله اللامي

وتحدّث الناقد الموسيقي حيدر شاكر عن أهم الظروف التي ظهر فيها الطرب العراقي النسوي، إذ أشار إلى أن ساحة الطرب في العراق كانت مقتصرة على الأصوات الرجالية حتى إطلالة القرن العشرين والسبب كما أوضح شاكر هي تلك النزعة العشائرية والتي كانت مفروضة على المرأة وظل هذا الإحساس مكبوتا لديها حتى اضطرت إحداهن أن تتزين بزيّ الرجال وتغني في المجالس لتلبس ذلك الطوق وتغني تحت (مسعود العمارتلي) وهذه بحد ذاتها نهضة وثورة في الغناء عند النساء، وبتطور ثقافة المجتمع العراقي وتحديدا بعد الحرب العالمية ظهرت أسماء لامعة في العنصر النسائي في القرن العشرين مارسن الغناء أمثال زكية جورج وصديقة الملاية، وسليمة مراد، ومنيرة الهوزوز، وسلطانة يوسف اللواتي استفدن من افتتاح دار الإذاعة العراقية في بغداد سنة ١٩٣٦ وهذا التاريخ يذكرنا بتأسيس معهد الفنون الجميلة في بغداد.

وأضاف: لقد ساهمت دار الإذاعة في صقل موهبة العديد من المطربات في نهاية عقد الأربعينيات وعلى امتداد عقد الخمسينيات ظهر جيل من المطربات اللواتي أصبحن أوائل من بادر إلى تطوير الإذاعة العراقية وتحديثها وطهرت ما تسمى بالأغنية البغدادية في ما بعد، ونذكر منهن، عفيفة اسكندر، أحلام وهبي، هيفاء حسين وغادة سالم وهناء ومن بين هذا الجيل مائدة نزهت التي إن صح التعبير أن نطلق عليها أفضل مؤدية عراقية في النصف الثاني من القرن العشرين.

وتحدث شاكر عن أهم المحطات في حياة المطربة: ولدت مائدة نزهت في بغداد سنة ١٩٣٢ بدأت حياتها الفنية مع بداية العقد الخامس من القرن العشرين في الإذاعة العراقية ولجمال صوتها جذبت إليها الملحنين أمثال، ناظم نعيم وجميل سليم ومنير بشير،احمد الخليل و رضا علي، محمد عبد المحسن وزوج الفنانة المرحوم (وديع خوندة) وعباس جميل وعبد الفتاح حكمت وياسمين الراوي وطالب القرغولي وفاروق هلال وختم بالقول: تميزت مائدة نزهت بدقة اختيارها للنصوص الغنائية، حريصة على فنها، وعبرت بأغانيها عن حضارة روح المدينة فكانت حلقة وصل بين جيلين، وأدت المقامات العراقية حتى اعتزالها.

جانب من الحضور

حيدر شاكر

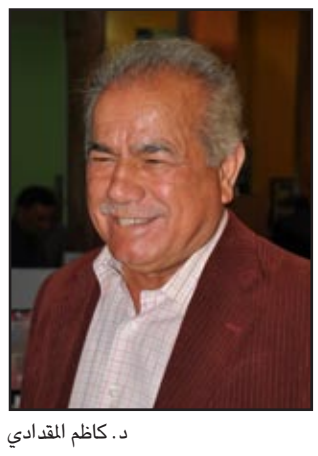

د. كاظم المقدادي

قالوا عن المحتفى بها

الموسيقي جمال السماوي: رائدة المقام العراقي النسوي

جميلٌ أن نحتفل بفنانة كبيرة عاصرت كبرى الفنانات كسليمة مراد وعفيفة اسكندر وكان لها دور كبير في غناء المقام العراقي، والأغنية البغدادية والشعبية وكان لزوجها وديع خوندة دور كبير في إنجاح مائدة نزهت وإنجاح الأغنية السبعينية الجميلة، تحية لمائدة نزهت والذكر الطيب للملحن الراحل وديع خوندة في مثل هذا اليوم.

الشاعرة سمرقند الجابري: أغانيها تعبير عن الحب الحقيقي

في الوقت الذي أصبحت لا اسمع أية أغانٍ. ولم نعد نسمع إلا أغاني منفعلة لا تمثل امنيات هذا الجيل ألاحظ ان الكثير من الشبان في طور المراهقة او المرحلة الجامعية يميلون الى الرجوع لسماع الأغاني القديمة من خلال الانترنيت ومواقع الطرب والغناء، انا اعترف اننا نحب الغناء ولا نرضى له ان يتراجع إلى الخلف وان يصبح هابطا ولا يعبر عنا، في كل الأحوال الأذن تحب ان تسمع الأغنية الراقية التي تعبر عن الحب الحقيقي وهذا ما نجده في أغاني المطربة مائدة نزهت.

د.كاظم المقدادي: تاج الأغنية العراقية النسوية

مائدة نزهت تمثل الفرح البغدادي فصوتها فيه نكهة فرحة ومرحة وجميلة، مائدة نزهت تذكرنا بالماضي الجميل، وهي اول مطربة عراقية، تدخل إلى عالم المقام العراقي الذي كان حكرا على الرجال وثبتت جدارتها ونجاحها في هذا اللون الغنائي، ولا يسعني إلا أن أصفها بتاج الأغنية العراقية النسوية وان انقطعت عنا برغم إعطائها الكثير وأغانيها مازالت حاضرة بيننا.

الإعلامي عبد الله اللامي: فنانة أعطت الكثير للأغنية العراقية

استذكار الفنانة الكبيرة والمبدعة مائدة نزهت ما هو إلا خطوة من خطوات رعاية الفنانين الذين أعطوا الكثير للعراق، وهي إطلالة للجيل الجديد الذي لم يحظ بمثل هذه الأصوات الرائعة.

د. طالب المحسن: أغنياتها توقد كل شموع الفرح في قلوبنا

إن الاحتفال بهذا الرمز الرائع وغنائه، وحده كاف بأن يوقد كل شموع الفرح في قلوبنا التي مسّها الضر كثيراً، اليوم ونحن نعيد أيام الثلاثينيات تلك التي شهدت افتتاح دار الإذاعة العراقية وكذلك معهد الفنون الجميلة، وتلك المنشآت التي كانت كافية بأن تطرح من رحمها كل هذه العناصر الفنية العظيمة، اليوم وبعد هذه العهود الطويلة نعاني من جفاف هذه المؤسسات وانا أراها لفرصة عظيمة لإحياء بيت المدى هذه النافذة التي يطل منها الإبداع.